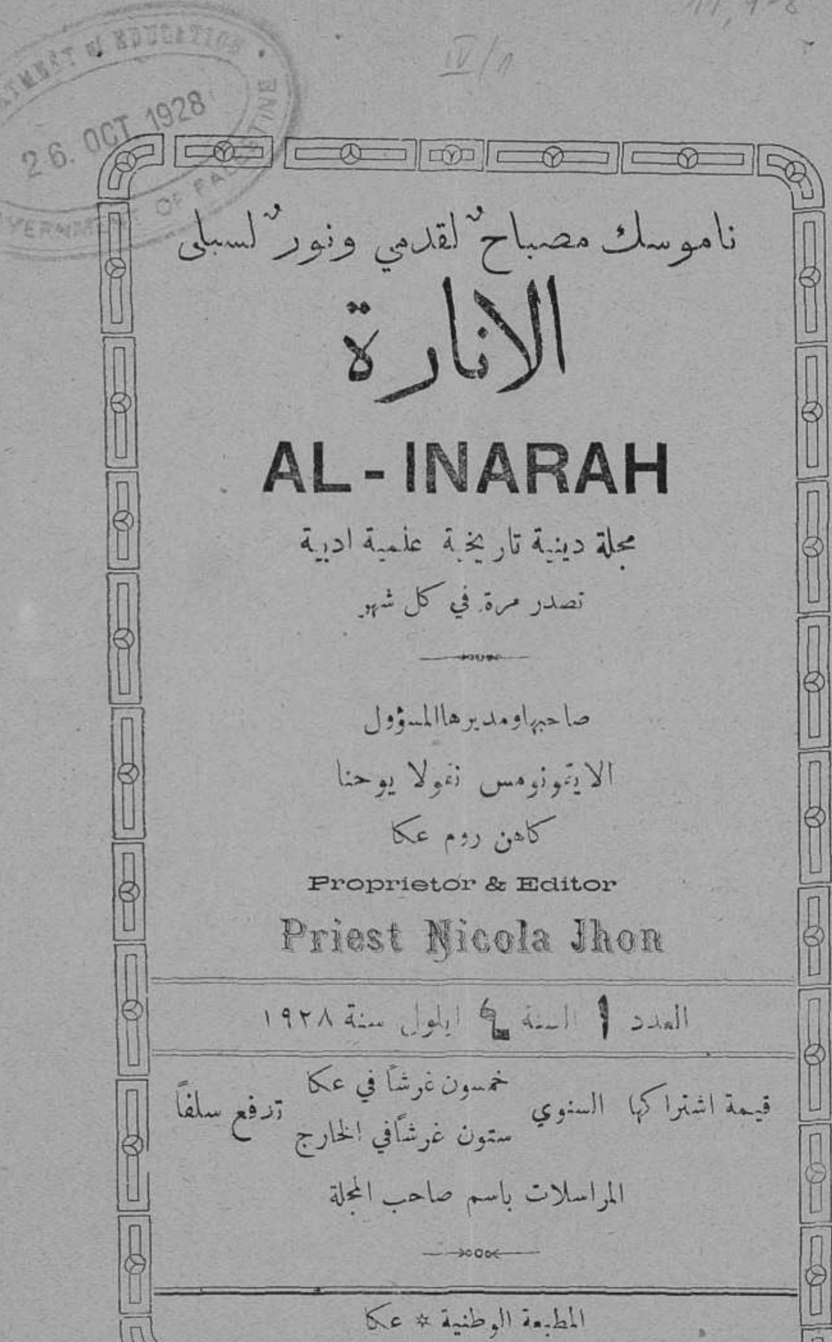


ناموسك مصباحٌ لقدمي ونورٌ لسبلي

الانارة

AL-INARAH

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

تصدر مرة في كل شهر

صاحبها ومديرها المسؤول

الايكونومس نقولا يوحنا

كاهن روم عكا

Proprietor & Editor

Priest Nicola Jhon

العدد ١ السنة ٤ ايلول سنة ١٩٢٨

قيمة اشتراكها السنوي خمسون غرشاً في عكا ستون غرشاً في الخارج تدفع سلفاً

المراسلات باسم صاحب المجلة

المطبعة الوطنية ☆ عكا

صحيفة	الموضوع

العدد ١ — السنة ٤

الانارة

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية
كل مقالة خالية من التوقيع تكون لها

عكا * ايلول سنة ١٩٢٨

(فاتحة السنة الرابعة)

بمن الله وكرمه قد دخلنا في سنتنا الرابعة . فنقدم الشكر والحمد لالهنا العلي الذي منّ علينا بهذه المنة ونسأله عز وجل ان يعطينا يد المعونة لنقوم بهذه الخدمه الجليلة راجين من غيرة مكاتبينا الادباء ومشتركينا الكرماء شد ازرنا بمساعدتهم الادبية والمادية لان الاعمال لا تقوم الا بالتعاون والاتحاد وكلما توثقت عرى الاتحاد توطدت الاعمال ونجحت

ونحن الان (كما يعلم الخاص والعام) في مركز حرج تتناوشنا ايدي العوامل من كل جانب فيجب علينا ان نبذل قصارى الجهد ونشمر عن ساعد العزيمة في سبيل رفع شان كنيستنا وتقدمها ونجاحها ونتحد مع بعضنا بعضاً

وجدير بابن البيعـة المقدسـة ان يكون عنوانا للاعمال المشكورة والصفات المأثورة

وفي الختام نبتهل الى الهنا القدوس ان يلهمنا لنشر ما هو مجلب للوئام والوفاق مبعد للخصام والانقسام نافع لخير الكنيسة والملة والوطن

واجبات

الوالدين والاولاد

ان الهيئة الاجتماعية تفرض على كل انسان كثيراً من الواجبات وتخوله كثيراً من الحقوق . وعلى هـذه الواجبات يتوقف انتظام الهيئة الاجتماعية وبها تناط سعادة افرادها واليها يرجع تقويم منادها . والحقوق التي للانسان هي الغاية التي يرمي اليها والنتيجة التي يؤمـل الحصول عليها بواسطة اتمام واجباته

كل امريء يدعي و يفتخر بقيامـه بما نسميه واجبات تفرضها عليه الهيئة الاجتماعية وهو يحسبها نوافل فعلها من كرم في سجيته وكل امريء يدعي بانه لا ينال من الحقوق التي يستحقها الا النزر القليل وان الناس على الدوام يبخسونه اشياءه ويغمضون حقوقه

والحقيقة اننا لا ندرك ما هي الواجبات المفروضة على كل منا ولا نقوم

الا بجزء قليل منها ولا نعلم ما هي الحقوق التي نتطلبها ولكننا نرغب في السعادة والراحة ونرجوا الحصول عليها ونحسب ان عدم توصلنا اليها ناتج عن معاكسة الاقدار لنا وظلم المقتدرين واستبدادهم . وانما نحن نظلم انفسنا ونجهل واجباتنا ولا نعرف ما علينا وما لنا بل لا ندري من اي الابواب نصل الى السعادة الحقيقية ولا نفقه سبل الراحة وخضلة العيش

اما ادعاؤنا باننا نقوم بالواجبات فذلك ناتج عن وهمنا بان ليس علينا ان نجري الا ما اعتاده القاطنون بين ظهرانينا وعرفناه من مهذبينا وابلغنا اياه القيمون على تربيتنا تحدياً وتلقيناً . فاذا وفقنا الى ادراك نقص في اعمالنا والاطلاع على معرة في احوالنا اقمنا نقتل الاوقات بالتمني ونفصل اثواب النجاح على قامة الامال ونمد بساط الرجاء في ردهة الاجال حاسبين ان الارادة تمهد امامنا الى تقويم المعوج سبيلا ناسين ان الارادة بدون الاقدام لا تغني عنا فتيلا

واحكام هذا الكون مرتبة على احسن نظام فلا يمكن للانسان ان يتعدى هذه الاحكام فمن اهملها او اهمل قسماً منها فقد رضي بفقد حقوقه او خسارة قسم منها ولا تغني الارادة عن العمل فصاحب الارض الذى لا يتعهد ارضه بالحرث والزرع لا يحصد منها غلالاً والصانع الذي لا يقدم على العمل في صناعته بنشاط وروية لا يؤمل صلاح امره حالاً ومالاً مهما كانت ارادته فعلية ومهما كان استعداده كاملاً والمتفنن في العمل

الباحث في اسراره المجتهد في كشف نجوده واغواره والمقدم على تحسينه لا يقاس بالسادج الذي لا يخرج في التعريف عن حد الالة الجامدة · وقد ذكر الامام الغزالي ان اركان العمل ثلاثة معرفة وارادة وقدرة فمن عرف الحسن واراده واستطاعه فعله وهذه الاركان واضحة لاولي البصائر غنية عن الاسهاب في التفصيل فمن ثم نتج ان الاستعداد لمزاولة الواجبات والميل للقيام بها لا يكفيان بل لا بد قبل ذلك من معرفة الواجبات التي هي الركن الاول من اركان العمل

فالواجبات تقسم الى قسمين عمومية وخصوصية : اما الواجبات العمومية فهي التي تفرضها الهيئة الاجتماعية على الانسان بالنسبة الى مجموع تلك الهيئة عموماً والى الدولة والوطن خصوصاً وينطوي هذا البحث على ابواب عديدة ليست من موضوعنا اليوم · والواجبات الخصوصية هي عديدة ايضاً اهمها الواجبات المفروضة على الانسان نحو الله ونحو نفسه ونحو قريبه ومنها وجوب المحافظة على النفس ووجوب المحافظة على حقوق الاخرين ومنها الكمال الذاتي في المعاملات كاتباع النواميس والقوانين الموضوعة والتزام العدالة والاقدام على الاعمال الخيرية واجتناب الكذب والرياء والغضب والنميمة والكبرياء · ومنها واجبات الوالدين نحو البنين وهو ما نبحث فيه الان

ان الهيئة الاجتماعية تنقسم الى شعوب والشعوب تتألف من قبائل

والقبائل من عشائر والعشائر من فصائل والفصائل من اسر والاسر من بيوت، والبيوت من افراد وكل امرئ عليه ان يتمم نحو بني وطنه والشعب المنتمي اليه كل الواجبات التي تفرضها الهيئة الاجتماعية على الناس تجاه بعضهم الا ان واجباته لمواطنيه غير قاصرة على تلك المطالب العمومية التي يتقاضاها الفرد نحو جميع الافراد بل هناك امور تدعوه الوطنية للقيام بها نحو ابناء شعبه وليس الواجبات العمومية كل ما يجب عليه لدى خاصته اي الى الاشخاص الذين تتالف منهم اسرته فانه يجب عليه ان يقوم اولا بما تفرضه الهيئة من الواجبات العمومية ثم بما هو مفروض عليه بالنظر الى مواطنيه ثم عليه واجبات خاصة لا توجبها عليه الا اسرته

ان البعض الباحثين في نظام الهيئة الاجتماعية يحسبون ان الاختصاص بوطن من الاوطان ينافي الواجبات العمومية ويضر بالهيئة الاجتماعية فيريدون ان يعلموا الناس ان الارض هي وطن الناس وانه حيثما اتجه الانسان لا يعد غريباً وانه لا يجب عليه ان يوقف امياله على قسم خاص من الارض او شعب واحد من شعوبها . وعليه قال بعضهم

تلقى بكل بلاد ان حللت بها اهلاً باهل واوطاناً باوطان

وقد يتوهم المرء باديء بدء ان هذا الفريق محق بدعواه حاسباً ان الاختصاص بشعب من الشعوب يقتضي بغض سائرها وان القيام بالواجبات الشعبية يستوجب الاضراب عنها نحو الهيئة العمومية لما في اراء الشعوب

من الانقسام والتعاكس . والحقيقة على خلاف ما نتوهم لان الوطن هو مدرسة الانسانيـة . ولا ريب ان الانسان وجـد على الارض للتعاضد والالفة والمساعدة والتحاب وعلى الناس ان يعيشوا كانهم ابناء مدينة واحدة او اولاد اسرة واحدة . ولكن معرفة الانسانية توجب ان يتعلمها في وطنه بادئ بدء ويتطرق منها الى الغير ومن لا يقوم بواجبات الانسانية نحو وطنه لا يمكنـه ان يقوم نحو البشر كلهم . وكيف يمكننا ان نتعلم واجب الاخاء والاتحاد مع شعوب الارض اذا كنا لا نبتدئ بذلك مع مواطنينا وكيف نحترم حاسات الامم الغريبه عنا ونحرص على حقوقهم اذا كنا نهمل هذا الواجب نحو من نعيش واياهم تحت سماء واحدة وراية واحدة وهـل يمكن الانسان ان يفضل مصلحة الهيئة الاجتماعية على مصلحته الخصوصية وهو يعامل مواطنيه بخلاف ذلك . وهـل يؤمل ان يصافي انسان جميع الناس ويعتبرهم كاخوة له ومماثليه في الحقوق والواجبات بدون ان يسلك هـذه الخطة في بلده وذويه . واذا كنت لا اعامل بني وطني الذي اتكلم بلسانهم واعيش واياهم ولي معهم عـلاقات ودية اوجبها الوطن وايـتها وحدة اللغة والجنس والمشرب بالالفة والاتحاد والمحبة وبسائر ما تفرضه عليّ المطالب الانسانية والعمومية والخصوصية فكيف يرجى مني ان اعاقل من لم يرتبط معي بعلاقة من العـلائق الملية والوطنية ومن يغاير مشربه مشربي ورأيه رأيي ومن تختلف اطواره عن اطوري واخلاقه عن اخلاقي ومن اذا سرت

مشرقاً سار مغرباً ؟ وكيف تتم في هذه الاخلاق واستجمع هذه الصفات وانا لم آلفها في بلدي ولا سلكت عليها مع القريبين مني

ستأتي البقية

انارة الابصار

بالكرازة

الانجيلية والانذار

ان المقامين لهذه الوظيفة المقدسة الباذخة هم الكهنة ورؤساؤهم الذين يقامون بوضع الايدي على رؤوسهم حسب الترتيب الرسولي القديم العهد في البيعة المقدسة كما ورد بشأن ذلك في العهد الجديد « الذين اقاموهم امام الرسل فصلوا ووضعوا عليهم ايديهم » (اع ٦ : ٦ و ٨ : ١٧) واما هذا الرسم « شيروطونيا » فكان يتمم بالروح القدس كما ورد « وصلوا قائلين ايها الرب العارف قلوب الجميع عين انت من هذين الاثنين اياً اخترت » (اع ١ : ٢٤) وهذه الشرطونية كانت تصير بالموهبة التي منحت للرسل الاطهار من الرب يسوع بعد قيامته « ولما قال هذا نفخ فيهم وقال لهم خذوا الروح القدس » (يو ٢٠ : ٢٢)

وعلى ذلك شرع الرسل الاطهار يقيدون في البيعة المقدسة خداماً مشهوداً

لهم بالتقوى والغيرة ليستطيعوا ان يرعوا خراف المسيح الناطقة التي ائتمنتهم عليها غير ملتفتين الى الجنسية واللغة والوطن لخدمة الكلمة الانجيلية كما يفعل الان البعض من روساء الاديان الذين احتكروا هذه الوظيفة وحصروها في جنسيتهم كاني بهم الشعب اللاوي ... ضاربين صفحاً عن الاقوال الرسولية « حيث لا يوناني . ولا يهودي . لا ختانة ولا غلفة . ولا عجمي ولا كردي . لا عبد ولا حر لكن المسيح هو الكل وفي الكل » (كو ٣ : ١١ ورومية ١٠ : ١٣ و١ كو ١٢ : ١٣ وغل ٣ : ٢٨) وان الرسل قبل ذلك التعيين و بعده كانوا يستلفتون انظار المقامين للخدمة ويحثونهم على مثابرة الوعظ والمناداة بالانجيل الشريف هكذا « لا تهمل الموهبة التي فيك المعطاة لك بالنبوة مع وضع ايدي الكهنة . اهتم بهذا وكن فيه لكي يكون تقدمك ظاهراً في كل شيء . لاحظ نفسك والتعليم وداوم على ذلك . لانك ان فعلت هذا تخلص نفسك والذين يسمعونك ايضاً » (١تيمو ٤ : ١٤ — ١٦)

واما المثابرة على الوعظ والتعليم فلم يكن الحض عليها في محل واحد بل في جميع الاقطار بواسطة الرسل المتجولين في انحاء المعمورة لهذه الغاية اذ بدون ذلك لم يكن ليتسنى لهم بث الكلمة الانجيلية في مسامع المومنين او الضالين وشاهدنا على ذلك النص الرسولي القائل « كيف يدعون بمن لم يومنوا به و كيف يومنون بمن لم يسمعوا به . و كيف يسمعون بلا كارز

وكيف يكرزون ان لم يرسلوا · كما هو مكتوب ما اجمل اقدام المبشرين بالسلام والمبشرين بالخيرات » (رو ١٠ : ١٤ و ١٥) فمن هذا القول المقدس تتضح اهمية المجاهرة بالانجيل اذ هو الواسطة الوحيدة لانارة بصائر سامعيها

حتى مَ نجهل واجباتنا الجوهرية · والى مَ نبقى على هذا الحال · فلنطالع الكتب المقدسة الالهية والقوانين الرسولية التي فيها نجد ما يجب علينا عمله والقيام به امام الله · فلنتذكر قوله تعالى « احترزوا اذاً لانفسكم ولجميع الرعية التي اقامكم الروح القدس فيها اساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه » اع ٢٠ : ٢٨) ارعوا رعية الله التي بينكم ناظراً لا عن اضطراب بل بالاختيار ولا بربح قبيح بل بنشاط · ولا كمن يسود على الانصبة · بل صائرين امثلة للرعية · ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون اكليل المجد الذي لا يبلى » (ابط ٥ : ٢ — ٤) · والقانون ٥٨ من القوانين الرسولية يقول « كل اسقف او قس تهاون بالاكليروس او الشعب وما علمهم حسن العبادة فليفرز وان لبث مصراً على التواني والكسل فليقطع »

فالتواني هو السبب الوحيد في تشتيت الرعية اين المرسلون والمرسلون منا · واين الاتجار بالوزنة المعطاة لنا · ومن منا يقدرها حق قدرها او من منا ضاعفها باجتهاده

انه لعدم التعليم والوعظ بالكلمة الالهية تم فينا قول ارميا النبي القائل « قطيعاً ضالا صار شعبي · رعاتهم اضلوهم وجعلوهم تائهين في الجبال · من

جبـل الى اكمـة نسوا مضجعهم جميع الذين وجدوهم اكلوهم » (ار ٥٠ : ٦ و ٧) .

فلنرفض الانشقاقات والغايات الجنسية ولنعلم اننا كلنا اعضاء متفرقة في جسد واحد ومن واحد اذ ان المقدس والمقدسين كلهم من واحد « عبرانيين ٢ : ١١ »

هلموا قوموا لننجي ابناءنا من اولئـك الذين لانت اقوالهم كالزيت وهي احد من النصال . الى متى نحن ثقيلو القلوب الا نخاف ولا نرتعد من الوعيد الالهي الا نخشى من ان تنزع الكرامة منا وتعطى لفعلة غيرنا تعطي الاثمار لصاحب الكرم في اوقاتها هلا نذوب خجلاً من جيراننا . ولماذا لا نـذوب وننسحق خوفاً من كلام رب المجد الوارد في « مت ٢٥ : ٢٦ » اما طالعنا ذلك باعيننا ولمـاذا ما سمعت ولا تسمع اذاننا الصماء ما اجاب به السيد بقوله : ايها العبد الشرير والكسلان الخ

فمن منا نحن فعلة الكرم واصحاب الوزنة لا يطالع هـذا القول الالهي والوعيـد الصارم المبرم ولا ترتعد فرائصه ولكنني اقول ما قاله اشعياء النبي الجهير الصوت « يا رب من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب » [٥٣ : ١] والاسفاه كيف قـد اصبحنا [كالحيـة التي لا تسمع صوت الحاوي] .

اقول هـذا غير معمم اذ لا نحرم بلادنا الشرقيـة من سادة اجـلاء

غيورين وكهنة افاضل قد وقفوا ذواتهم لخدمة الله احسن خدمة فرعوا الخراف الناطقة وانار وهم بالوعظ والارشاد والتعليم وغدوا لهم مثالاً صالحاً باقوالهم واعمالهم ولكن هوءلاء قليلون جداً يشار اليهم بالبنان . كثر الله من امثالهم وحفظهم قدوة لغيرهم وانعم علينا باختتام ايام التاخر في العاجل وافتتاح سني التقدم في فاتحة العام المقبل بعونه تعالى

خادم بيعة الرب

سلوك

المسيحيين القدماء

ايام الاحاد والاعياد

رتبت الكنيسة المقدسة قديماً اياماً معلومة في السنة تكمل فيها احتفالات واعياداً مقدسة وهذا الترتيب له جزيل فائدة للمسيحيين لانه وان كان يجب عليهم ان يقضوا النهار كله لمجد الله وان لا يفعلوا امراً غافلين عن خلاص نفوسهم الا ان كثرة اشغالهم العالميه تحول دون اعمالهم الروحية . ولذلك رأت من الضرورة ان يكون لهم ايام مخصوصة في السنة يقدرون فيها ان يطرحوا عنهم جميع الاهتمامات الدنيوية ويتعاطوا الاشغال الروحية المقدسة كاعمال المحبة المسيحية والاعتناء بخلاص نفوسهم وغير

ذلك من الاعمال الصالحة . فهذا هو قصد الكنيسة المقدسة بترتيبها ايام الاحاد والاعياد كما يعلمنا القديس يوحنا الذهبي الفم : ان الاعياد رتبت لنصرفها بالتقوى فلا نزيد على خطايانا بل لنمحو ما فعلناه وكما يقول القديس غريغوريوس اللاهوتي : ان اهم شيء في الاعياد هو ذكر الله

وقد ترك لنا المسيحيون القدماء مثالاً حسناً يحق لنا ان نكرمه ونسير بموجبه لان التاريخ يشهد انهم كانو يتجنبون جميع الاعمال العالمية التي تبعدهم عن عبادة الله ويتعاطون كل ما يرضي الله ويخلص النفس . فالقديس غريغوريوس اللاهوتي يقول : اننا نعيد كما يرضي الروح وهو يرضى ان لا نتكلم ولا نفعل شيئاً غير لائق . . والاعياد رتبت لنقتني بها لانفسنا خيرات دائمة ابدية لا خيرات زائلة . واذا نظرنا الى معيشة المسيحيين القدماء كاعضاء الكنيسة والهيئة الاجتماعية والعائلة وجب علينا ان نبحث عن سلوكهم ايام الاحاد والاعياد من ثلاثة انواع [١] بالنسبة الى الهيكل والخدمات الالهية [٢] بالنسبة الى الهيئة الاجتماعية [٣] بالنسبة الى العائلة

❋ ١ ❋

كان عند المسيحيين القدماء عوائد عمومية تكمل ايام الاحاد والاعياد وخصوصية تتعلق باعياد معلومة فقط

ثمن العوائد العمومية زيارة الهياكل المقدسة للاشتراك بتكميل الخدمات الالهية فكانوا يعدون استقبال العيد في بيوتهم وهم نيام اثماً عظيماً ولذا كانوا يذهبون الى الكنيسة ليلة العيد ويصرفون الليل كله بقراءة الكتاب المقدس وترتيل المزامير واستماع العظات الادبية ويستقبلون صباح العيد بين هذه الترنيمات الروحية . ويشهد بذلك كتاب التراتيل الرسولية واكليمنص الاسكندري وترتوليانس وغريغوريوس النيسي ويوحنا الذهبي الفم وابيفانيوس وايرونيموس وغيرهم من اباء الكنيسة ومعلميها ونقتصر من شهاداتهم على كلام الذهبي الفم : ادخل الى الهيكل وانظر المساكين الواقفين هناك من نصف الليل حتى الصبح واصغ الى السهرات المقدسة التي تربط النهار بالليل . وفي محل آخر : افرح لغيرتكم نحو امكم الكنيسة ولانكم تقفون بلا انقطاع مدة صلاة الليل كلها وتقدمون تمجيداً ناطقاً للخالق

كذلك كان يذهب المسيحيون الى الكنائس ايام الاحاد والاعياد نفسها فالقديس لوقا الانجيلي يذكر في سفر اعمال الرسل ان التلاميذ كانوا يجتمعون في اول الاسبوع لكسر الخبز اي لتتميم سر الشكر (٢٠ : ٧) والقديس يوستينوس الشهيد يقول في يوم الشمس يجتمع معاً كل سكان المدن والقرى ويقرأون رسائل الرسل او اسفار الانبياء وبعد انتهاء القراءة يعظ المتقدم عظة ثم ننهض جميعاً ونصلي وبعد انتهاء الصلاة يقدم الخبز والخمر

والماء فيتمم المتقدم صلوات الشكر ويجيبه الشعب امين ... ونجتمع يوم الشمس لانه اليوم الاول الذي خلق العالم وقام مخلصنا يسوع المسيح من الاموات . وكان يجتمع في الكنيسة عادة عدد غفير من المؤمنين كما يظهر ذلك جلياً من عظات القديس غريغوريوس والقديس يوحنا الذهبي الفم

وكما ان المسيحيين كانوا يقضون ليلة العيد وصباحه في بيت الله كذلك كانوا يزورونه مساء العيد ايضاً . ولكي لا تفتر هذه الحراره عند المؤمنين بزياره بيت الله ايام الاحاد والاعياد فرضت الكنيسة المقدسة اشد العقوبات لمن لا يزور الخدمة الالهية دون داع مهم مدة ثلاثة اسابيع متوالية (انظر القانون ٨ من المجمع السادس المسكوني المقدس)

ومما كانت تمتاز به خدمة الاحاد عن باقي ايام الاسبوع عدم احناء الركب وقت الصلاة فكان يصنع المؤمنون فيها مطانياط صغيرة فقط اعني باحناء الراس حتى مس الارض باطراف اليد ولا يفعلون مطانيات كبيرة باحناء الركب . وقد اخذت هذه العادة اصلها من ايام الرسل القديسين كما يشهد بذلك القديس ايريناوس اسقف ليون والقديس ايلاريوس وترتوليانوس السعيد الذكر وغيرهم الذين يدعون يوم الرب يوم فرح لا نجثو فيه على ركبنا من اجل الذي قام به من الاموات . ومعنى ذلك يشرحه احد الكتبة الكنائسيين هكذا : « انه من الواجب على المسيحيين ان

يذكروا دائماً امرين الاول سقوطهم بالخطيئة والثاني خلاصهم منها بنعمة السيد المسيح له المجد فاحناء الركب مدة ستة ايام الشغل هو علامة سقوطنا بالخطيئة وعدم احنائها يوم الرب هو علامة نجاتنا بنعمة الله من الخطايا المميتة والهلاك الابدي وذلك بقيامة الفادي المجيد . وايضاً احناء الركب علامة التوبة والبكاء واما عدم احنائها فعلامة الفرح الروحي بالمسيح »

وقد احترمت الكنيسة المقدسة هذه العادة القديمة ومنعت المسيحيين الركب احناء ايام الاحاد وايام الخمسين المقدسة (انظر القانون ٢٠ للمجمع الاول والقانون ٦٠ للمجمع السادس المسكونيين) امامن كان تحت قصاص الكنيسة كالتائبين ومحني الركب وغيرهم فكانوا يحنون ركبهم دائماً حتى ايام الاحاد والاعياد علامة توبتهم الحارة ورجوعهم عن خطاياهم واثامهم

وكان للمسيحيين عادة ان يقف الرجال في الكنيسة مكشوفي الراس والنساء مغطياته طبقاً لامر رسول الامم : حيث قال « ان راس كل رجل هو المسيح واما راس المرأة فهو الرجل وراس المسيح هو الله . كل رجل يصلي او يتنبأ وله على راسه شيء يشين راسه واما كل امرأة تصلي او تتنبأ وراسها غير مغطى فتشين راسها لانها والمحلوقة شيء واحد بعينه اذ المرأة ان كانت لا تتغطى فليقص شعرها وان كان قبيحاً بالمرأة ان تقص وتحلق فلتتغط اما الرجل فلا ينبغي ان يغطي راسه لكونه صورة الله ومجده (١ كو ١١ : ٣ - ٧)

فليفهم من اذن السيدات والاوانس هـذه الاقوال الرسولية ويرجعن عن غيهم في قص شعورهن وكشف روءسهن في وقت الصلاة في بيت الله لان ذلك عار لهن اذ به يشينن روءسهن ويخالفن الاوامر الرسولية

وكان للمسيحيين عادة حسنة ايضاً ان يتقدموا لتناول الاسرار الروحية كل يوم احد او عيد . نعم كان المسيحيون يتناولون في سائر ايام الاسبوع ايضاً ففي بعض الكنائس كانوا يتناولون كل يوم وفي بعضها كانوا يتناولون يومي الاربعاء والجمعة فقط كما يذكر القديس باسيليوس العظيم الا ان هذه العوائد لم تكن عمومية في جميع الكنائس المسيحية اما في ايام الاحاد والاعياد فكان يشتركون جميعهم بتناول الاسرار الالهية ما عدا التائبين والموعظين . وبدء هذه العادة ايضاً من ايام الرسل الاطهار فالقديس لوقا الانجيلي يقول : وفي اول الاسبوع اذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً خاطبهم بولس «اع ٢٠ : ٧» ومن اقوال القديس باسيليوس فانه يقول : اننا نتناول يوم الرب ويوم السبت وفي غيرها ايضاً من بقية الايام اذا حدث بها تذكار احد القديسين

وكان يقترب لتناول الاسرار الالهية جميع الحاضرين في الكنيسه اما الغائبون لعلة مهمة كالمرضى والمسجونين فكانت ترسل لهم القرابين من ايدي الشمامسة كما يشهد بذلك القديس يوستينوس الشهيد . ولم يتركوا هذه العادة الحسنة حتى ايام السفر ايضاً

وكان لهم عادة ونعم العادة هي فكانوا يقدموا قرابينهم للرب ايام الآحاد والاعياد وايام تذكار القديسين مواد ضرورية لتكميل سر الشكر وباقي الخدمات الالهيـة كالخبز والخمر والزيت والشمع والبخور وهدايا اخرى غيرها كالدراهم والاثمار فالاولى كانت تؤخذ الى الكنيسة رأساً اما الاخرى فكانت ترسل الى بيت الاسقف والكهنة كما يتضح من قانون الرسل الرابع ولمساعدة المحتاجين واصل هذه العادة من ايام الرسل الاطهار فاياها كان يعني الرسول بولس بقوله : في كل اول اسبوع ليضع كل واحد منكم عنده خازناً ما تيسر حتى اذا جئت لا يكون جمع حينئذ : (١ كو ١٦ : ٢) فكان المسيحيون يعتبرون ديناً عليهم ان لا يظهروا امام الرب فارغين فعادات المسيحيين العمومية لكل ايام الاحاد والاعياد بالنسبة الى الهيكل والخدمات الالهيـة كانت زيارة الكنائس المقدسـة بكل حرارة وغيرة واستماع الصلوات الالهية كلها وتناول الاسرار المقدسة والاعتناء بالهياكل والاكليروس والمحتاجين وتقديم القرابين والهدايا كما سبق القول

« الباقي للاتي »

انا الغرب

انا الغرب — انا ابن الطبيعة الثاني ، ولدتني امي بعد اخي الكبير « الشرق » بزمن طويل ؛ فكان شاباً ، وكنت طفلاً ، كان في ريعان الشباب ، وكنت في احلام الطفولة ، كان في عز الفتوة ، وكنت في سذاجة المناجاة .

انا الغرب — آخذ في الكمال واخي « الشرق » آخذ في الاضمحلال صرت شاباً وصار كهلاً ، امتلأت قوة ودب فيه الضعف ، صحت عزيمتي وخارت قوة ارادته ، بلغت انا فيه بفضل شبابي وانتابه ما حل به من الشيخوخة ، وتلك سنة الطبيعة ، يمشي الشاب الى الكهولة ، ويتقدم الطفل الى الشباب

انا الغرب — ابو المفاخر ، فتواضع ايها الشرق لا تكابر ، أتباهيني بما كان لك من المدنية والحضارة ، كان ذلك قبل ان اقوم من المهد ؛ انا ولدت متأخراً ، وانت سبقتني الى الظهور ، فلا هذا ذنب عليّ ، ولا ذاك فضل لك

انا الغرب — راث لحالك يا اخي « الشرق » بلغت الكهولة وامتزج بحديثك التخريف والقول الجزاف . . . اتقول عندك فلسفات ؟ وماذا تعني بالفلسفات ؟ لا اخالك تعني الا العلوم ! آراني مــاذا نفعتك علومك

وأي برهان لك عليها ؟ ... نعم .. تذكرت بلهيت وارم ذات العماد وغيرها ، حسن ، ولكن اين ذهبت العلوم التي تدل عليها تلك الآثار ضيعتها بالخمل ، فانت كالذي يريد ان يفترض على ضمانة انه كان من الاغنياء . زمان !

انا الغرب — انظر اليّ والى الفرق بين علومي وفلسفاتك استطيع ان تصل اليّ وانا محلق في السماء بطيارتي وانت على الارض فوق ظهر بعيرك . اتستطيع اللحاق بي وانا في قطاري وانت راكب حمارك ؟ هل تكلم من تريد وانت في مكانك وهو في بلد آخر بصياحك ؟ ... انا اخاطب من في اقصى الارض بتلفوني وتلغرافي . لا تنكر جميلي بما تفضلت به عليك من مخترعاتي ، وجرب فلسفاتك لترى هل تستطيع ان تخترع بها كما اخترعت

انا الغرب — لست بناكر يا اخي « الشرق » انك انت اصل الاديان ومنبعها ، ولكنك نبذتها ولم تقدسها فساءت حالك ، وأخذتها عنك ومجدتها فارتفع شأني ، وانت صاحب المثل السائر « المفرط أولى بالخسارة »

انا الغرب — اشتغل الآن باختراع دواء يبقى به الشباب الى آخر الدهر ، وأخشى ان تدركني الشيخوخة قبل أن اهتدي اليه ، فاشتغل انت باختراع دواء يعتد الشباب لترتد اليك القوة والصبى .. انا احاول وانت تحاول ، ولا بد لأحدنا يوماً ان يفوز ، فاذا كنت انا الفائز فاني

سأبقى شاباً الى الابد وتموت انت بحكم الشيخوخة ، واذا فزت انت واخفقت . . انا ، فانك تتخلص من كهولتك ويعود اليك شبابك وتنظر الي يومئذ بالعين التي انظر بها اليك اليوم . واذا فزنا نحن الاثنين فاننا نبقى شابين قويين ، والقوة لا تصادم القوة فنعيش صديقين الى الابد

عادل

العفاف

سياج العمران

النفس كالفرس الجموح كلما اطلق لها العنان اندفعت بصاحبها الى موارد الهلكة وحادت به عن طريق السلامة والانسان اميل بالطبع الى الشر منه الى الخير فاذا اعطى نفسه هواها وترك لها زمام شهواتها يستطيب مع التمادي مرتعها الوخيم ويستوطيء مركبها الخشن فيمتطي غارب الاسترسال باللذاذ ويهيم من الرذائل في كل واد حيث لا زاجر يقف به عند حد ولا فضيلة تهديه الى سبيل الرشد لهذا رأى علماء الاخلاق ان التربية على الفضائل وعف النفوس عن الشهوات من حال النشأة السليمة والفطرة الساذجة هو الطريقة المثلى لكبح جماح النفوس التي تطيب بالطيب وتخبث بالخبيث وهو وان يكن الراي الاحق لان الفطرة كالمرآة تنطبع عليها صور الاعمال

فتمثل الحسن منها حسناً للعقل فياخذ به ويشب عليه . الا ان الانسان قد تتولد عنده عوارض خلقية منشاها احتكاك العقل بالمدركات الحسية الممثلة للذائذ والشهوات في قالب الحسن والترغيب سيما وهي الاكثر توردا عليه ووجوداً في عالم الوجود لديه فتقصيه عن مرتبة العلم الاول وتنزع من مرآة عقله صور الاخلاق الفاضلة التي شب عليها من حال الصغر فلا بد اذاً من اتخاذ واسطة اخرى اساساً للتربية تكون اشد رسوخاً واعظم انطباعاً في العقل تؤثر عليه انى توجه وكيفما شرد تاثيراً يزداد بازدياد المدارك وينمو مع العواطف الشريفة بنمو الجسم الانساني ولا يكبر على ابناء الفلسفة الحاضرة والناشئين من هذا الجيل المتنور المتخرجين من المدارس الحرة اذا قلنا ان تلك الواسطة هي الدين لان التربية البشرية احوج اليه من الشمال الى اليمين ولا حاجة لان نبرهن لهم على ذلك باكثر من شهادة اعظم ملك من ملوك العالم المتمدن وهو امبراطور المانيا الخليع الذي كان وهو جالس على اريكة ملكه قام في مجلس نوابه خطيباً مبيناً مزايا الدين في ترقي الاداب طالباً جعل التعليم به اجبارياً في المدارس الالمانية وهو ولا شك المصيب فيما قال العادل فيما طلب بالنظر لما انتجته فوضى الاخلاق في انحاء المغرب وما لحق التمدن الحاضر منها من آفات الحرية المطلقة عن كل قيد والحق. يقال فماذا يضر الانسان لو علم وتيقن من حال الصغران له خالقاً رقيباً على النفوس في خلواتها يعاقب المسيء ويثيب المحسن كما انه ماذا ينفعه

لو نشأ على العلم بانه انسان متسلسل من فرد مطلق الارادة في هذا الكون للعمل بما تدفعه اليه الاميال اطلاق اخوانه او آبائه السارحين في تلك الغابات الواسعة من اقطار اميركا الشاسعة

لا مرية ولا جدال فان العلم الاول انفع وافضل والاديان نور التهذيب ومنتهى الفضائل وداعية الخير بدليل حثها على ذلك كله وارشادها اليه فالتربية على المبادئ الدينية الحقة واجبة في كل عصر وكل مكان ولاسيما في هذا العصر الذي تمادي اهله في الاستهانة بامر الدين لدرجة ساءت معها المغبة واستبيحت حرمة الاداب وهذا مع انتشار العلوم وسهولة تناولها للعموم والتبعة في ذلك ليست الا على المدارس التي اصبحت موئل امال الآباء الذي ياوي لظله الابناء . فاول ما يتراءى لهم في لفظة التعليم على المبادئ الحرة وهي لفظة لا يفهم من مدلولها الا اطلاق الارادة للاطفال فيما تهواه النفس وتسرع اليه الفطرة

نعم قد لا تخلو مدرسة ابتدائية من مدارس المعارف من تعليم قليل من مبادي الدين في جملة العلوم التي يتلقاها التلميذ الا انها ليست كافية لتثقيف العقول وتهذيب الاخلاق وهي لا تخرج عن العقائد وبعض الامثال التي تمحوها من ذاكرة التمليذ المدارس الثانوية والعالية بما يتلقاه فيها من العلوم الطبيعيه والرياضية القائمة على الادلة العقلية والبراهين الحسية . ومن الحكمة في هذا العصر عصر المدنية والثورات تحور قاعدة التعليم

التهذيبي في المدارس الابتدائية بحيث تكون على قواعد اكثر تقريباً للافهام واشد رسوخاً في العقول وذلك بان يعمم فيها علم الاخلاق مضافاً الى درس مبادي الحكمة الدينية وتطبيق بعض القواعد الطبيعية على النصوص الدينية والتي تقبل الرسوخ والانطباع على اذهان الاولاد وذلك بطريقة سهلة التناول هينة المأخذ . والا اذا دام الحال على ما هو عليه في المدارس الابتدائية من الاقتصاد على التربية العقلية دون التربية التهذيبية وهي محط آمال الاوطان ومخرج المئات والالوف من الشبان قضي على البقية الباقية في الشرق من آداب اهله الباذخة واخلاقهم الحميدة وانهدم ركن العفاف الذي هو سياج العمران بل السعادة الحقيقية للانسان . وهناك يتفاقم داء المنكرات مع داء التاخر المعنوي المتفشي في جسم الشرقيين فينتبذان بالشرق واهله مكانا من الذل قصياً ويجعلان اسمه في صفيحة جده القديم نسياً منسياً والعاقبة يومئذ للمتقين .

في سر التوبة

وفي ان الاعتراف بالخطايا ضروري

في هذا السر ومأمور به من الله

انه لمعلوم ان القلب البشري قد اعتراه الفساد منذ السقطة الاولى كما قال يوحنا الذهبي الفم عظة ٤٦ من تفسيره بشارة يوحنا . وان جرثومة

الخطيئة سرت في الطبيعة البشرية بالولادة الجسدية فصار الانسان يميل الى الشر منذ حداثته . كما يتضح من سفر التكوين (٨ : ٢١) وان الناس اجمعين وجدوا تحت قضية الخطيئة واللعنة والموت كما يظهر ذلك بولس الرسول في رسالته الى رومية (٣ : ٩ — ٢٠) فالله تمجد اسمه الاقدس لاجل صلاحه الغير المحدود سبق فحدد بحكمته الازلية الخلاص بالفادي يسوع المسيح كما قال بولس الرسول في رسالته الى افس (١ : ٥ — ٨) (وبطرس اولى ١ : ٢٠)

وجعل يدعو الناس في كل جيل الى التوبة طالباً منهم ان ياتوا اليه بالايمان واتضاع القلب . وان يعرفوا اثقل الخطيئة ونتائجها المهلكة ويعترفوا بخطاياهم ويندموا وهذا ما اوعز به يوئيل النبي (٢ : ١٢— ١٨) ويظهروا اثمار التوبة (كما اورد هذا متى الانجيلي (٣ : ٦ — ٩) بالتأسف والدموع وتقويم السير واعداً اياهم بالغفران « اش ١ : ١٦ — ١٨ » وعلى ذلك كانت التوبة من اهم كرازات الانبياء والرسل « كورنثوس ثانية ٥ : ٢٠ »

فجميع اتقياء الله حينما كانوا يخطأون كانوا يشعرون بضرورة التوبة الى الله ويعترفون بخطياهم . فلامك اعترف بخطيئته لامرأتيه « تكوين ٤ : ٢٣ » واهل نينوى ارسل الله لهم يونان النبي لينذرهم فتابوا بالصوم والصلاة ولبس المسوح والجلوس على التراب ورجعوا عن ظلمهم فنالوا من

الله الرحمة والعفو (يونان ٣) وقد امر الله بني اسرائيل في الشريعة الموسوية بالاعتراف بالخطايا قائلاً « فاذا أثم بشيءٍ من ذلك فليعترف بما خطيء به » احبار (٥ : ٥) وقال ايضاً « ويضع هرون يديه على راسه ويعترف عليه بجميع ذنوب بني اسرائيل ومعاصيهم وخطاياهم » (احبار ١٦ : ٣١) وايضاً « حتى يعترفوا باثمهم واثم ابائهم في خيانتهم » (احبار ٢٦ : ٤٠) وداود اعترف لدى ناتان النبي باثمه « فقال داود لناتان قد خطئت الى الرب . فقال ناتان لداود ان الرب ايضاً قد نقل خطيئتك عنك فلا تموت انت » (ملوك ثاني ١٢ : ١٣) وعليه قال داود « قلت اعترف للرب باثمي وانت غفرت اثم خطيئتي » (مز ٣١ : ٥) ويوحنا المعمدان كان يكرز بالتوبة « حينئذ كان يخرج اليه اهل اورشليم وكل اليهودية وجميع بقعة الاردن فيعتمدون منه في الاردن معترفين بخطاياهم » وكان يقول لهم [اثمروا ثمراً يليق بالتوبة] (مت ٣ : ٦ — ٨) وقال الرب [اني لم آت لادعو صديقين بل خطاة الى التوبة] (لو ٥ : ٣٢) وقيل في اعمال الرسل [وكان كثيرون من الذين آمنوا يأتون معترفين ومخبرين باعمالهم] [اع ١٩ : ١٨]

فمن هذه البراهين الراهنة يتأكد ان التوبة والاعتراف مأمور بهما من الله وانهما امران ضروريان لخلاص الانسان وعليهما يتوقف التبرير والصفح عن الخطايا الطوعية والكرهية بالسلطان الممنوح من الرب يسوع لخدمة

هذا السر . وهاك البراهين الراهنة على حقيقة تسليمه

في اعطاء سلطان ترك الخطايا

ان الرب قال لتلاميذه [الحق اقول لكم ان كل ما ربطتموه على الارض يكون مربوطاً في السماء وكل ما حللتموه على الارض يكون محلولاً في السماء] [مت ١٨ : ١٨]

وبعد قيامته نفخ فيهم وقال لهم خذوا الروح القدس . من غفرتم خطاياهم تغفر لهم ومن امسكتم خطاياهم تمسك لهم] [يو ٢٠ : ٢٣] . فمن هذه الاقوال يتضح ان الرب اعطى رعاة الكنيسة سلطانه الالهي [مت ٩ : ٦] ان يحلوا ويربطوا وان يغفروا خطايا البشر ويمسكوها بقوة الروح القدس وفعله غير المنظور

انا نستنتج مما تقدم من الاقوال الالهية . اولاً التوبة : سر مشروع به من الله . اعني هو عمل مقدس ينال به المؤمن نعمة الله غير المنظورة تحت علامات منظورة . ثانياً ان الاعتراف بالخطايا ضروري فيها ومامور به من الله .

ولذا قال الرسول [ان قلنا ان ليس فينا خطيئة فانما نضل انفسنا وليس الحق فينا . وان اعترافنا بخطايانا فهو امين عادل فيغفر خطايانا ويطهرنا من كل اثم . وان قلنا انا لم نخطأ نجعله كاذباً ولا تكون كلمته فينا] « يوحنا اولى ١ : ٨ » وقال يعقوب الرسول [اعترفوا بعضكم لبعض

بزلاتكم وصلوا بعضكم لاجل بعض لكي تبرأوا] [يع ٥ : ١٦] . ثالثاً ان رعاة الكنيسة أعطوا من المسيح ان يغفروا باسمه للتائبين خطاياهم وان يمسكوا خطايا الذين لم يثمرون ثمراً يليق بالتوبة . رابعاً ان التوبة لازمة في جميع الاجيال ولكل من البشر . خامساً ان غايتها شفاء المؤمنين من جراح الخطيئة وتقويمهم في الفضيلة والتقوى ومصالحتهم مع الله الآب بواسطة الفادي الوحيد ربنا يسوع . وتجديد تبريرهم من الذنوب التي اقترفوها بعد المعمودية باستحقاقات الامه وموته وقيامته . لان الرب بعد ان اوفى العدل الالهي بموته الصلبي منح رسله بعد قيامته سلطان ترك الخطايا

في ان سلطان ترك الخطايا لم يكن مقصوراً على الرسل ان الرب يسوع منح رعاة الكنيسة سلطان ترك الخطايا المختص به حسبما قال هو [ولكن لكي تعلموا ان ابن البشر له سلطان على الارض ان يغفر الخطايا « مت ٩ : ٦ »

فهذا السلطان ليس مقصوراً على الرسل او على جيلهم بل ممنوح من الرب لخلفائهم ايضاً . ويدوم في الكنيسة المقدسة الى نهاية العالم . وهذا يستدل عليه اولاً من الكتاب المقدس . ثانياً من لزوم التوبة في جميع الاجيال . ثالثاً من الغاية التي لاجلها اعطى المخلص هذا السلطان . رابعاً من استعمال الكنيسة . خامساً من الآباء

فاولاً من الكتاب

ان الرب يسوع بعد قيامته قال لتلاميذه [كما ارسلني الآب كذلك انا ارسلكم] [يو ٢٠ : ٢١]

فبقوله هذا اعطاهم قوة الرسالة نفسها التي اخذها من الآب . وهو اخذ كل سلطان في السماء والارض [مت ٢٨ : ١٨] فقد منحهم المواهب التي اخذها باستحقاقات آلامه وموته وقيامته التي منها سلطان غفران الخطايا . اذ نفخ فيهم وقال لهم خذوا الروح القدس . من غفرتم خطاياهم تغفر لهم ومن امسكتم خطاياهم تمسك لهم] [يو ٢٠ : ٢٢ — ٢٣] فتلك المواهب عينها التي وهبها للرسل اعطاها حينئذ لخلفائهم ايضاً لكي تدوم في كنيسته الى نهاية العالم . ويتأكد ذلك من قوله [ها انا معكم كل الايام الى منتهى الدهر] (مت ٢٨ : ٢٠)

لها صلة

الوطنية

الوطنية — هي مذهب كل حر وفريضة كل انسان . فيها نحفظ كياننا ونعز جانبنا ونرهب عـدونا ذلك اذا حافظنا عليها وضحينا النفس والنفيس في سبيلها فيسعد بنا الوطن ونسعد به فان عشنا عشنا سعداء اعزاء وان متنا متنا شرفاء شهداء

الاتحاد

الاتحاد — هو المتمم للوطنيـة ولا وطنية بغيره فهو اس كل نجاح ودعامة كل فـلاح . من استمسك به فقد اعتصم بحبل منه وعمل بقوله تعالى « كلما اتحد اثنان او ثلاثة باسمي فاكون بينهم » وقيل ايضاً « لا تفرقوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » فعدم الاتحاد بفرقة يعقبها فشل يليها خجل ختامة ذل وعار اشد من النار . وفي صحف التاريخ عبرة لمن اعتبر . فكم من دولة دالت وزالت ، واقوام هلكت وبادت ، وكامـل العامل الوحيد فيها لقوه اختلافهم وعدم ائتلافهم ، فما زالوا كالنار ياكل بعضها بعضاً الى ان صارت قواهم رماداً فريح خفيف من الخارج جعلها هباءً منثوراً . ومالي اقول صحف التاريخ ولم اقل ما شاهدناه بأم العين في الحرب الدروس التي درست ملايين من البشر واخربت ممالك وهـدمت مدنا عظيمة كثيرة دمرت برمتها وها حتى عدم الاتحاد والاتفاق ضارباً اطنابها بين الجميع

التروي

التروي — وهو التبصر في الامور وعواقبها ونتائجها قبل التثبت فيها فان وجد المتثبت في نفسه الكفاءة اقدم والا عمل بقول الشاعر

اذا لم تستطع امراً فدعه   وجاوزه الى ما تستطيع

والعاقل من لا يدخل في امر يحتاج لان يخرج منه . وان التروي لاشد ما نحتاج اليه حتى لا تكون حركاتنا من النخاع الشوكي « اي بدون محاكمة وتدبر ولا علاقة لها بالدماغ »

الترقي

الترقي — هو الانتقال من درجة الى اعلى منها وهو من النواميس الطبيعية وهو قسمان : قسم تجريه الطبيعة في الكرة الحيوانية وليس هذا ما نرمي اليه الان . وقسم يكتسبه الانسان بسعيه وعدم قناعته بما تقدمه له الطبيعة اذ ان الحاجة ام الاختراع وشعب هذا القسم اكثر من ان تحصر فالترقي في العلوم وشعبها والصنائع وشعبها والزراعة وفروعها . وو . . . الخ وكل يهمنا وكل يلزمنا وكل في اشد الاحتياج اليه .

والمعارف هي اس الاساس في ترقي سائر الفروع وتلك درجة لن ننالها الا بالجد والكد ثم التفاني بالخدمة فينفق كل ذي سعة من سعته وكل ذي علم من علمه فلا يمضي بضع سنوات حتى تصير اطفال الوطن رجالاً

يركن اليهم في مهات الامور ·

ايها القرآء الكرام نحن بحاجة لرجال تفدي من اموالها في سبيل قومها فان الامة برجالها والرجال بعملهم المبني على حب الوطن وترقيه · ورحم من قال : لا رجال الا بالرجال · واختم هذا بتوجيه الانظار الى العلوم اذ بانحطاطها انحطاط الامة وبموتها موت الامة وبحياتها حياة الامة · فارحموا هـذه الامـة المسكينة القليلة الحظ باحياء العلوم واولها الدينية التي عليها يتوقف العمران وعلى العلوم مدار الرقي والنجاح وبها يسود الامن والفلاح فلا يستصعبنّ احد منكم هذا المبدأ الشريف بقوله من لنا ماديات نقوم بنوال المقصود · فطالما تعلمون انه مهما جمع الانسان من الكثير قليلاً فهو كثير

الثبات

هو حفظ الموقع الذي وصل اليه الانسان مادياً كان او معنوياً وهو ضد التقهقر وهو حسن اذا كانت الانظار لا تزال طامحة الى العلى والسعي لا يزال حثيثاً الى الامام · اما القناعـة بما وصلنا اليـه من الرقي ووقوفنا الى يوم البعث في نقطة واحدة فهو سبات وليس بثبات بل في الحقيقة تقهقر لاننا بثباتنا في نقطة واحدة تفوقنا سائر الشعوب لانها تمشي ونحن واقفون قانعون بما وصلنا اليه فهي تتقدم ونحن نتأخر وعليه يلزم ان

ننهض من سباتنا هذا العميق ونبذل جهد المستطاع في رقي الوطن العزيز والامـة المحبوبة عاقدين الخناصر وموحدين الكلمة حيث عليها يتوقف كبح جماح الطامعين به وتذهب مساعيهم ادراج الرياح فهلموا الى الانضمام بادروا للأتلاف والمعاضدة اسعوا للتكانف دوموا على الثبات والسلام على من اتبع الهدى

باب السوءال والجواب

سوءالان وجواباها

* اشارة الصليب * — ما هـو تاويل اشارة الصليب الكريم التي يرسمها المسيحيون ومن اين اخذت هذه الاشارة الشريفـة وما سبب الاختلاف في استعمالها بين الشرقيين والغربيين اذ الشرقيون يرسمونها بالاصابع الثلاث مضمومة والغربيون بالخمس مبسوطة عدا ان الشرقيين ينقلون اليد الراسمة من البطن الى الكتف الايمن حال كون الغربيين ينقلونها منه الى الايسر نرجوا الافادة عن كل ذلك؟

عكا ارثوذكسي

الجواب

رسم الصليب هو علامة يتميز بها المسيحي عن غيره وهذه الاشارة الصليبية فخر المسيحيين وقوتهم كما قال الرسول الالهي « ان ذكر الصليب عندنا نحن المخلصين قوة الله » ومن المرجح ان الكنيسة المقدسة تسلمت هذه العلامة الشريفة من الرسل الاطهار بالتقليد كما تسلمت كثيراً من العقائد والرسوم مما هو معروف عند بني الايمان

وهذه الاشارة هي : « بسم الاب والابن والروح القدس امين » وترسم باليد اليمنى لان اليد اولى بالاشارة من بقية الاعضاء وباليمنى لانها اشرف من اليسرى واليها ينسب العمل والقوة حسب المقال النبوي « يمينك يا رب ممجدة بالقوة . يدك اليمنى سحقت الاعداء »

فضم الاصابع الثلاث الكبرى من اليد اليمنى اعني الابهام والسبابة والوسطى ونحني الاصبعين الصغيرتين اعني البنصر والخنصر اما ضم الاصابع الثلاث فاشارة الى ان الله موحد في الجوهر مثلث الاقانيم . واما انحناء الاصبعين الصغيرتين فدلالة على ان الطبيعتين المنظورة وغير المنظوره اعني الخليقة باسرها خضعت للثالوث القدوس : وايضاً يدلان على ان المسيح بطبيعتين الهية وانسانية اعني انه اله تام وانسان تام . فلذا يجب ان يكون الرسم بالاصابع الثلاث مضمومة بعضها الى بعض لا بالاصبع الواحدة كما

يفعل اصحاب الطبيعة الواحدة ولا بالاصابع الخمس مبسوطة كما يفعل الغربيون لئلا تفوت الغاية المقصودة من هذه الاشارة المحمودة اعني تثليث الاقانيم الالهية ومساواتها بوحدة الجوهر

وبعد ان نهيء يدنا اليمنى كما رسمنا نضعها على جبهتنا قائلين « بسم الاب » اشارة الى ان الاب الاقنوم الاول من الثالوث الاقدس هو ينبوع اللاهوت كما ان الراس ينبوع الاعضاء . اذ من الاب يولد الابن وينبثق الروح القدس فهو ينبوعهما حسب المقال النبوي « تركوني انا ينبوع المياه الحية واحتفروا لهم اباراً مشققة اباراً لا تمسك الماء » ثم ننقلها الى البطن قائلين « والابن » دلالة على ان الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس ابن الله الازلي قد نزل من السماء وتجسد في بطن سيدتنا مريم العذراء (بحلول الروح القدس فيها) فابن الله الذي لا ام له في اللاهوت قد صار ابن البتول بدون اب في الناسوت . ثم نرفعها الى كتفنا الايمن عند قولنا « والابن » اشارة الى ان هذا الابن الوحيد الذي تجسد في بطن العذراء مريم قد صعد الى السماء وجلس عن يمين الاب ولا نلفظ كلمة « والابن » مرتين بل مرة واحدة متممين النقلتين المذكورتين

ثم ننقلها الى الكتف الايسر قائلين « والروح القدس » اشارة الى ان الروح القدس مساو للاب والابن في الجوهر وانه منبثق من الاب كما ان

الابن مولود من الاب حسب قول القديس يوحنا الدمشقي : [ان الابن والروح هما غصنان نابتان من شجرة واحدة ويدان بارزتان من صدر واحد هو الاب فالابن بالولادة والروح القدس بالانبثاق] وتتميماً ايضاً لرسم الصليب لان هذه الاشارة بكاملها اعني من الراس الى البطن طولاً ومن الكتف الايمن الى الكتف الايسر عرضاً هي رسم صليب تام كما لا يخفى

ثم نختم المقال بهذه الكلمة (امين) اقراراً واعترافاً بما ذكر فمما تقدم يتبين ان هذه الاشارة الشريفة الوجيزة تتضمن ركن الديانة المسيحية اعني التثليث والتجسد والصلب الذي به صار الخلاص للعالم لانها ابانت ان الله واحد في ثلاثة اقانيم متساوية بالجوهر وابانت خاصة كل واحد من هذه الاقانيم ودلت على تجسد الاقنوم الثاني وصلبه وصعوده الى السماء وجلوسه عن يمين ابيه

فيالها من اشارة رفيعة وعلامة بديعة حوت بخمس كلمات فقط (لان امين لا دخل لها بالرسم) مالا تحويه صفحات جمة ومقالات مهمة . فعلينا اذاً ان نستعملها في كل مكان وزمان كما يليق بالحسني العبادة

واما استعمال الغربيين هذه الاشارة بالاصابع الخمس فربما كان دلالة على الخمسة الارغفة التي باركها سيدنا يسوع المسيح واشبع منها خمسة الاف او اشارة الى جراح المسيح الخمسة . واما نقلهم اليد من البطن الى الكتف

الايسر قبل الايمن (دلالة على ان الروح مقرها في الجانب الايسر) فلا كتفائهم باعطاء علامة واحدة الى الابن اعني تجسده في بطن مريم العذراء دون دلالة على جلوسه عن يمين الاب (حيث اصعد معه طبيعتنا الساقطة واجلسها عن يمين الاب) ولذلك ينقلونها من البطن الى الكتف الايسر قائلين (والروح القدس) واما نقلهم اياها بعد ئذ الى الكتف الايمن فليتم رسم الصليب كما ذكرنا . على انه كيفما كان الحال فان الرسم الذي يستعمله الشرقيون مطابق الحقيقة اكثر من الثاني والله اعلم

✻ ملكي صادق ✻

بينما كنت اطالع رسالة القديس بولس الرسول الى العبرانيين وصلت الى الفصل السابع منها . فرأيت الرسول يتكلم عن ملكي صادق ملك ساليم كاهن الله العلي انه بدون اب ولا ام ولا نسب وليس له بداءة ايام ولا نهاية حياة الى آخر ما ورد في الفصل المذكور مما اوقعني في التحير والدهشة وجعلني اسأل الانارة الساطعة راجياً الافادة عن حقيقة ملكي صادق وما قيل عنه وهل هو حي الى الان واذا كان ذلك فاين مقره

الشجرة نجيب خوري

الجواب

ان ملكي صادق كان ملك سليم وهو الذي بنى اورشليم ومعنى اسمه ملك البر اي ملك السلام واما قول بولس الرسول انه ليس له اب ولا ام الخ . ان الكتاب المقدس لم يذكر ابويه ولا نسبه ولا مولوده ولا وفاته لا انه لم يكن له ابوان ونسب بل هو كسائر الناس وكان من ملوك الكنعانيين وقد سكت الكتاب عن نسبه كما سكت عن ابوي ايوب الصديق ونسبه لان الكتاب المقدس لم ينسب كل من ذكر فيه من اليهود وغيرهم . ويمكن ان يقال بمعنى تشبيهي ايضاً ان ملكي صادق كان رمزاً الى المسيح الذي لا ام له بلاهوته ولا اب له بناسوته وليس له بداءة ايام ولا نهاية حياة بلاهوته . او ان كهنوت ملكي صادق لا اب له ولا ام ولا نسب يعني لم يتصل اليه بالوراثة مثل الكهنوت اللاوي بل اخذه من الله الازلي عز وجل وعلا

وقد كان ملكي صادق رجلاً باراً قديساً عظيماً جداً حتى ان ابرهيم ابا الاباء تبارك منه واعطاه عشراً من خيار غنمه . وكان كاهناً لله العلي يقدم القرابين خبزاً وخمراً رمزاً الى المسيح الذي قدم خبزاً مختمراً وخمراً ولم يستلم ملكي صادق تقديم الذبيحة خبزاً وخمراً من كاهن خلفه او من اب سلمه ذلك بل من ايعاز الهي

وقد مات ملكي صادق . لان الكتاب لم يخبرنا عن احد انتقل بجسده من هذه الدنيا سوى اخنوخ وايليا اللذين يحاربهما الوحش ويقتلهما ثم يقومان بعد ثلاثة ايام ونصف . واما قول بولس في نفس الاصحاح « وههنا انما ياخذ العشور اناس يموتون فاما هناك فالمشهود له بانه حي » فليس المعنى ان ملكي صادق لم يمت حقيقه وانه حي للان بل المعنى ان ملكي صادق وان مات بالجسد فهو حي ابداً في المسيح الذي كهنوته على مثال كهنوته لان المسيح لا نهاية لكهنوته كما قال داود النبي «انت الكاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق

شذرات افكار

كلام المرء بيان نبله وترجمان لبه

وما المرء الا الاصغران لسانه ومعقوله والجسم خلق مصور

كلمة بالحق تهدم اسس الباطل كما ان جذوة من النار تحرق الحطب

يجول امرء في نصرة الحق فيكتب شرفاً ووقاراً ويناضل اخر عن الباطل فيرتدي خزياً وشناراً . ان البلاء موكل بالمنطق فخير الناس من حفظ لسانه من الخلل قبل ان يحفظ رجله من الزلل . اياك وفضول

الكلام فانه يكشف عن وجوه مثالبك الغطاء ويتنقصك عدوك فيظهر زعاراتك بعد الخفاء

كنه المعرفة ان يعرف المرء نفسه

عجبت من امرئ يرى القذى في مقلة اخيه ولا يرى الخشبة المعترضت في حدقة عينه . شر الناس من لم ينزه نفسه عن الخسائس وقلبه عن الدسائس

من قرب الطغام واطرح ذوي الانساب والاحساب والمروءات تنطق ذلاً وهواناً واستوجب خذلاناً

لا يفوز الدنيء بأربه اذا ندد بذوي الاقدار وملأ كاس تقريعه الى الاحبار

يجلس الكريم حيث يؤخذ بيده ويكرم : ويجلس اللئيم حيث تربط رجله بحبل من مسد ويجر ويلوم .

حذارا من رجل السوء فانه ان تأمم الخيار ذعروا من سوءه ونميمته وان قصد الاشرار لم يأمنوا شره ومضرته

الطمع والحسد دعامتا الاثام فالحرص اخرج ادم من الفردوس واغفله عن يوم يجعل الولدان شيباً وابن ادم حريص على ما منع عليه

احب شيء الى الانسان ما منعا   والشيء يرغب فيه حين يمتنع

والحسد نقل ابليس من جوار الله الى دركات النار

كل العداوة قد ترجى اماتتها   الا عداوة من عاداك عن حسد
فان في القلب عقدة عقدت   وليس يفتحها راقٍ الى الابد

الغاء الفقر في الولايات المتحدة

اصدر « المستر هوفر » وزير التجارة في حكومة الولايات المتحدة تقريراً شرح فيه ثروة البلاد ورخاءها وموارد اداراتها الضافية وقد تناول وقد تناول الاستاذ (ارنست منشير) العالم الاقتصادي الكبير في جامعة (بال) باميركا هذا التقرير بالبحث فذكر انه لا تجيء سنة ١٩٣٢ الا وتكون قد حلت مشاكل الفقر

وقد ذكر في بحثه ان ايرادات الولايات المتحدة بلغت سنة ١٩٢٦ ١٨ الف مليون جنيه فاذا استمرت في الزيادة بالنسبة الحالية المطردة فان كل سكان اميركا يصبحون اغنياء لا يعرفون من الفقر الا اسمه

وذكر ان في الخمس سنوات التالية سيزداد ايراد الافراد بهذه النسبة بحيث يصبح ايراد كل عائلة أكثر من متوسط مصروفاتها المتوسطه بمبلغ ٨٠ جنيهاً سنوياً . ولذلك فان الفقر يلغى تماماً من البلاد في سنة ١٩٣٢